

الدرس 301 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

تأملت علما مرتضى فافضلهم من ليس في جده لعب. وممالك كن الى الهدى والهدى. به امم من سير العجم والعرب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:00](#)

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال ما لك رحمه الله باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:43](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة. فاذا فرغ اضطجع على شقه الايمن وقلنا لكم بالمجلس الماضي ان بعض اهل الحديث - [00:01:04](#)

انكر على الامام مالك رحمه الله روايته لهذا الحديث اعني جعله الضجعة التي اضطجعها النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعد الوتر قبل ركعتي الفجر قالوا قال هؤلاء المنكرون انه رواه كثير منه - [00:01:27](#)

الرواة عن ابن شهاب وخالفوا فيه مالكا وجعلوا الاضطجاع بعد الفجر لا قبله قالوا هذا الحديث رواه جماعة عن ابن شهاب رواه الاوزاعي يعني من شهاب ورواه ابن ابي ذئب عن ابن ورواه - [00:01:51](#)

يونس بن عبيد عن ابي شهاب ورواه عمرو بن الحارث عن ابن شهاب كل هؤلاء وهؤلاء من الاثبات كلهم يجعلون اضطجاع النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفجر لا قبله - [00:02:14](#)

الا مالكا فانه جعل الاضطجاع قبل الفجر بعد الوتر فلذلك انكروا عليه هذا الجواب عن هذا ما قاله ابن يحيى ابن معين في تاريخه قال اذا اختلف اصحاب ابن شهاب - [00:02:29](#)

فالقول قول مالك لانه كان اثبتهم في حديث ابن شهاب واحفظهم له ثم اننا نقول ان الامام مالكا رحمه الله روى هذه هذا الاضطجاع في هذا الموضع عن غير ابن شهاب ايضا - [00:02:49](#)

فلم يحدث ابن به ابن شهاب فقط انما حدثه به ايضا اه مخرمة بن سليمان كما سيأتي في في الحديث الاتي ان شاء الله فقد رواه عن مخرمة ابن سليمان عن قريب المولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة من - [00:03:09](#)

وفيها انه صلى الله عليه وسلم اضطجع بعد ان اوتر ثم اتاه الاتي فاذا انه بالصلاة فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج. اذا لا معنى لإنكار من انكر هذه الرواية على مالك رحمه الله - [00:03:29](#)

نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة. فاذا فرغ اضطجع على شقه الايمن فاذا فرغت طاجها على شقه الايمن - [00:03:48](#)

ما فيها اللي اضطجاع عند جمهور الفقهاء ليس بقربى ليس بسنة انما قالوا فعله النبي صلى الله عليه وسلم عندما احتاجه. يعني اقصد فعله النبي صلى الله عليه وسلم اراحة لنفسه من من - [00:04:05](#)

من قيام الليل نحن قلنا انه لا مجال لا معنى للانكار على ما لك تلك الضجعة قبل قبل الفجر معنى هذا انه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يضطجع قبل الفجر - [00:04:27](#)

وانه كان يضطجع بعده ايضا فإذا نقول انه صلى الله عليه وسلم احيانا كان يضطجع قبل بعد الوتر اراحة لنفسه من قيام الليل وكان يضطجع بعد الفجر احيانا انتظارا لبلال ليأتيه فيؤذنه بالصلاة - [00:04:41](#)

وقد جمع بعض العلماء جمعا اخر هو عندي ايضا حسن. فقالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من قيام الليل قبل دخولي وقت الصبح اضطجع بعد الوتر انتظارا لدخول الوقت - [00:05:04](#)

واذا كان فرغ من قيام الليل بعد دخوله الوقت صلى الركعتين ركعتي الفجر لدخول الوقت ثم اضطجع. وهذا عندي ايضا جمال حسن. وقد قلت لكم فيما يخص هذه الاضطجاع ان جماهير الفقهاء يرون ان هذه الضجعة ليست بسنة - [00:05:23](#)

لا يسن لكل من صلى ان يضطجع قبل ان يصلي الصبح وقالوا انما هذا الفعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يفعل على جهته الراحة لا على جهة القربى - [00:05:43](#)

هذا مذهب جمهور الفقهاء ولذلك قال مالك رحمه الله من فعلها اي هذه هذه الضجعة من فعلها اراحة لنفسه كيف لا بأس بذلك ومن فعلها قربة وعبادة فلا خير في ذلك - [00:05:56](#)

لماذا؟ لأنه سبارة عبادة ما ليس بعبادة هذا مذهب الجمهور. بعض الفقهاء يرى انها سنة. ومن اولئك ابن حبيب من المالكية قال استحب الاضطجاع بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح الدليل للجمهور ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:06:13](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع وانا صريح في انه صلى الله عليه وسلم يعني لم يكن يدأب على ذلك لم يكن ذلك دأبه - [00:06:37](#)

وينفي او يقدح في كونها سنة وقربى لانه كان يعتاد عنها بحديث عائشة مم والدليل لابن حبيب ومن وافقه ما رواه الامام احمد في مسنده وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:54](#)

قال اذا صلى احدكم الركعتين اللتين قبل الصبح فليضطجع على شقه الايمن وهذا آآ يعني ما وجدت من اصحابنا ما من تكلم فيه كلاما شافيا ولذلك من ذهب الى السنة يا ابن حبيب وافقه - [00:07:13](#)

آآ يعني لا يبعد قولهم على انه يذكر ان الظاهرية يرون ان الاضطجاع قبل ركعتي الصبح شرط في صحة صلاة الصبح وان من لم يضجع قبل ان يصلي الصبح فلا صلاة صبح له - [00:07:33](#)

وهذا طبعاً هؤلاء قد ابعدها النجاح آآ انا هنا ارى بعضكم يتبسم يستغرب القول انا انهاكم عن هذا التبسم لماذا لان الظاهرية ولاسيما ابن حزم منهم ليسوا بالشيع الهين الذي يمكن ان - [00:07:53](#)

يضحك من قول نعم هناك بعض الاقوال لهم غريبة جدا يعني فيها ظاهرية شديدة جدا ولكنهم كانوا يعني وبالأخص بالحزم هذا كان عالما كبيرا جدا فحلاً ولذلك اوشك ان يقلب الاندلس كلها بمالكية الى ظاهرية - [00:08:18](#)

وما كان يقوم له احد اتظنون انه لم يكن فيه من آآ من لا يحسن هذا الذي نحسنه ولكن الرجل كان لا لا يستطيع كان الرجل لا يطاق - [00:08:39](#)

ويحزن من العلوم ما لا يحسنها كثير من الناس. فاذا كان يقع لهم مثل هذا يعني فلا يدل على انهم يعني اننا نسمع كثيرا من الناس يقولون هذه الظاهرية شتي هاد الكلام ويضحك كأنه كأنهم صبية يتحدث عنهم وهؤلاء فحول داود الظاهري كان فحلاً - [00:08:53](#)

ابنه كان فحلاً من الفحولة هو الذي ذكرت لكم مرة قصته في الحجامة هداك وابن حزم هذا باقي عاد كان فلذلك استحب لكم ان تعرفوا اقدار الرجال حتى تقدروهم اقدارهم - [00:09:11](#)

ومما يزيدكم معرفة بفضل ابن حزم انه تعلم على كبار انسان تعلم على كبر وبلغ من العلم مبلغاً قل ما ان يبلغه مهنة نعم قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن سعيد ابن عن سعيدي ابن سبي سعيدي المقبوري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن - [00:09:30](#)

ابن عوف انه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة - [00:09:55](#)

يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي ثلاثة فقالت عائشة فقلت يا رسول

الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي - 00:10:14

آ قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالكين عن سعيد بن سعيده عن سعيده بن ابي سعيد المقبولي المدني الثقة احد ائمة اهل المدينة تقدمت ترجمتهم الثلاث ثلاث وعشرين ثلاث وعشرون - 00:10:34

هم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ابو سلمة وهو ابو سلمة شكون ابو سلمة ابن عبد الرحمن عوف زهري. نعم. متى سنة اربعين وتسعين. نعم انه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان -

00:10:52

فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة سألها آ عن كيفية صلاة النبي

صلى الله عليه وسلم كيف - 00:11:17

يسأل بها عن اما ذا عن الكيفية كيف يسأل به عن الكيفية فأجابته اي العدد ام؟ ما كان يزيد على احدى عشرة ركعة؟ اجابته عن العدد

وهو يسأل عن الكيف - 00:11:34

اما انها حملت كيف على كم وهذا معنى مطروق في لغة العرب انهم يحملون كيف على كم فاجابته واما انها علمت من حاله انه يسأل

عن عن العدد لانه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:48

يحض على الصلاة في رمضان حضا لا يحض مثله على غير رمضان ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخص رمضان بسنة زاهية

لا يصليها في غيره ليناسب قوله فعله - 00:12:12

فلما علمت ذلك من حاله قالت له ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة وقد

وسأيتني في في الاثر الاتي ان شاء الله في الحديث الاتي انه كان يصلي ثلاث عشرة ركعة - 00:12:29

وهذا مما يعني كنا قد ذكرنا انه لا حد لصلاتي الليل بحيث لا يتجاوز لا يجوز تجاوزه ولا يجوز النقص منه هم؟ ولذلك كانوا قد نقلنا

لكم حكاية الاجماع عن القاضي عياض وعن ابن عبد البر وعن النووي وعن غيرهم على هذه - 00:12:49

ولذلك كانوا يقولون الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر نعم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم

يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي ثلاثة - 00:13:11

وهذا مما يعني نعيد الكلام فيه المرة بعد المرة ويقول لكم ان الذي ينظر الى عدد ما كان يصليه النبي صلى الله عليه وسلم ويلقي

النظر الى كيف كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم هذا فقد طفف - 00:13:30

مم وهذا الشطط ويجعل صلاة احدى عشرة ركعة هي السنة ولو صلى الاحدى عشرة ركعة بقل هو الله احد هذه هي السنة علاش؟ لأن

النبي صلى الله عليه وسلم صلى احدى عشر ركعة. هيهات هيهات - 00:13:50

انما انما الإنصاف انما العدل ان تنظر الى الإحدى عشرة بكيفيتها وانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعني ربما قرأ في الركعة

الواحدة باكثر من عشرة احزاب باكثر من - 00:14:05

خمسة اجزاء في الركعة الواحدة وقد تقدمنا في انهم كانوا يقرأون بالمئين في الركعة وانهم كانوا يعتمدون على العصي من طول

القيام اذا عندما تقرأ قضية الاحدى عشرة ركعة دائما تقنينها في ذهنك بهذا التطويل في القراءة - 00:14:21

هم مم ولا تكن آ لا تكون بحيث ايضا يتبسم منك. اذا ذكر قولك يتبسم الناس نعم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم

يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي ثلاثة. يصلي اربعا - 00:14:41

فلا تسأل عن حسنه نظن يصلي اربعا هذا مما استدل به من رأى انه يجوز الزيادات على ركعتين في صلاة النافلة. قالوها والنبي صلى

الله عليه وسلم يقول قالت في في صفة صلاته يصلي اربعا - 00:15:04

والمالكية يردون ذلك وردهم صحيح يعني في الاستدلال بهذا وذكرنا لكم في المجلس الماضي انه هناك اه ذكرنا لكم حديثين

صريحين صراحة لا صراحة بعدها هم بانه صلى الله عليه وسلم صلى خمسا - 00:15:20

من غير ان يجلس بينهما وفي مرة اخرى صلى ثمانين يعني وهذا صريح لكن الاستدلال بهذا علامة من مرادهم يرد المالكية قالوا لانه

هذا قولها يصلي اربعا ليس بصريح في ان هذه الاربعة متصلة - 00:15:41

لانه يجوز ان يصلي ركعتين ويسلم ثم يصلي ركعتين يسلم جمعا بين هذا وبين قوله وبين قول ابن عمر عنه بين حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الليل والنهار مثنى مثنى - 00:16:02

للجمع بين النصوص قالوا يصلي اربعا اي يصلي اثنتين ثم يسلم منهما ثم يصلي اثنتين ثم يسلم منهما لكن قد يسأل سائل اذا كان يصلي اثنتين ثم يسلم منهما ثم يصلي اثنتين ثم يسلمهما لماذا تقول هي يصلي اربعا - 00:16:17

هم صلي اربعا فلا تسأل عن حسنه ثم يصلي اربعا فلا تسأل. لماذا تقول هكذا؟ تجمع الركعتين اللذين ندعي نزعهم انه يسلم في كل اثنتين منهما تجمعهما هي في اربع ولماذا لا تقول لماذا لا تفصل؟ هذا ارادة يرد على المالكية - 00:16:38

نجيب عن هذا بان هذه الاربعة كانت من جنس واحد في الطول فلذلك جمعتها يصلي اربعا في جنس واحد من جنس واحد في الاطالة. ثم يصلي الاربعة التي تليها من جنس واحد ايضا - 00:16:55

وهي ادوان من الاولى في الطول وان كانت اخذت حظها ايضا في الطول مفهوم وبهذا نفصل عن هذا الايراد يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. فلا تسأل عن حسنهن - 00:17:11

هذا هو هذا التعبير انتبه في لغة العرب عندما يراد تعظيم الشيء المتحدث بل المبالغة والافراط في تعظيمه العربي مثلا يقولون لا تسأل عن كرم فلان يعني ان كرمه بلغ مبلغا - 00:17:29

لا لا يؤدي حقيقته الالفاظ لا يقدر على وصفه وصفا يعني يناسبه فنسأل لا يعني هو ليس نهيا حقيقة عن السؤال ولكنه اظهار للعجز في هذا المتحدث عنه من جهة التعظيم. من هذا قول ربنا - 00:17:50

انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا اه ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قراءتي نافعة ويعقوب ولا تسأل عن اصحاب الجحيم غيرنا غير هذين يقرأ ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم ولكن على وعلى هذه على البناء المجهول فلا فلا شهد فيها لكن على قول على قراءتي ولا

تسأل - 00:18:13

انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ما ان اصحاب الجحيم نسأل الله العافية حالهم من حيث فظاعة عذابهم وفداحتهم وشناعتهم بلغت مبلغا ان المتفكر في هذا العذاب وفي قدره وفي فضاعته - 00:18:41

لا يقدر ان يبلغ كونه ولا يحيط بوصفه فلا تسأل عنه لأنه بحيث بلغ مبلغا من من الفظاعة والشناعة بحيث لا يقدر الذهن. ذهن المتفكر على ان يدرك حقيقته هذه الفظاعة - 00:19:01

فلا تسأل عن اصحاب مفهوم الكلام فهذا من النهي المراد به تعظيم شي المتحدث عنه ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي ثلاثة ثم يصلي اربعا وطبعا قلنا وهي دون الاربعة الاولى. نعم. مع انها اخذت حظها في الطول ايضا. ولذلك قال فلا اسأل عن

حسن - 00:19:17

ثم يصلي ثلاثة ثم يصلي ثلاثا وهذا ايضا يردده بطرقه من الاحتمال ما يترك قولها يصلي اربعا فان الذين يرون الزيادة يستدلون به على جوازها يعني على جوازها بلا كراهة المالكي تنجزونها ولكن بكراهة - 00:19:45

والمالكية يردون ذلك يقولون هو ليس بصريح وهي كيقولون يحملونه على انه كان يصلي ركعتين ثم يوتر ثم ثم يوتر بواحدة نعم والمسألة قد تقدمت فلا معنى لاعادتها فقالت عائشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر - 00:20:04

عائشة رضي الله عنها تتساءل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتناموا قبل ان توتر لا تاملوا معنيين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاة العشاء - 00:20:27

ثم ينام ثم بعد ذلك يقوم فيصلي ورده ويصلي وتره ولذلك قالت له اتنام قبل ان توتر؟ خشية ان ليذهب بك النوم عن وترك ويحتمل احتمال اخر وهو عندي اظهر - 00:20:44

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاة العشاء ثم يصلي بعض الورد ثم ينام ثم يقوم بعد ذلك فيكمل ورده ويصلي وتراه ولماذا قلت لكم هذا عندي اظهر - 00:21:06

لما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة وكان عندها النبي صلى الله عليه وسلم في ليلتها ف صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء - [00:21:23](#)

ثم جاء بيته ف صلى اربعا ثم نام ثم قام ثم قال نام الغليم يقصدوا ابن عباس ثم قال نام الغليم قال ثم قام قال ابن عباس فقامت عن يساره. الى اخر الحديث - [00:21:41](#)

فهذا يرشح هذا الاحتمال الثاني وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد بعد ورده اولا ثم يكمل. وهي قالت له اتنام قبل ان توتر لانه قد تغلب على التوتر بالنوم فلا - [00:22:00](#)

فلا تقوم. نعم فقالت عائشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فقال صلى الله عليه وسلم جوابا لسؤالها ان عيني تنامان ولا ينام قلبي - [00:22:19](#)

وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا ينام قلبه عن مراعاة الوقت فلا تفوته الصلاة ابدا حتى يخرج وقتها لان قلبه صلى الله عليه وسلم لا ينام - [00:22:39](#)

كاين شي مشكل ياك؟ لي هو ايوا احسنتم يعني را الأذهان حاضرة ما عندي ما نسالكم يعني قد يقول قائل وقد قلت الان وقد قلت قد فعلتم ان هنام عن صلاة الصبح - [00:22:56](#)

هم ما ايقظه واصحابه الا حارة الشمس وقد تقدم لنا هذا في الموطأ لما آ وكل الى بلال ان يوقظهم فنام بلال قالوا هذا تشريع للامة لتعلم ما تفعل ان وقع على هذا والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يقع له مفهوم؟ اه وانما هذا من باب التشريع لنا - [00:23:11](#)

الله اعلم فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي. وهذا من خصائصه قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين - [00:23:35](#)

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك ان - [00:23:53](#)

هشام ابن عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة وهذا يعني من جنس ما تقدم - [00:24:10](#)

الا انه الذي عليه الفقهاء ان غالب صلاته صلى الله عليه وسلم كانت احدى عشر ركعة وربما زاد عن ذلك كما هنا وربما نقصت كما تقدم في صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة - [00:24:22](#)

ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين وهاتان الركعتان خفيفتان هما ركعتا الفجر وسيأتي ترون ان عائشة رضي الله عنها قالت ركعتين خفيفتين وسيأتي عن ابن عباس انه صلى ركعتين خفيفتين - [00:24:41](#)

فدل كل هذا على ان ركعتي الفجر يستحب فيهما التخفيف والتقشير لا التطويل وسيأتي ان المالكية يقولون ان ركعتي الفجر يقرأ فيهما بسورة الفاتحة فقط قال البشار وركعة الفجر بحمد وحدها رغبة او سنة فعدها - [00:24:59](#)

وهو سيأتي بسط الكلام على هذا في موضعه من الموطأ ان شاء الله قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن مخزومة ابن سليمان عن قريب مولى ابن عباس ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات - [00:25:19](#)

ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - [00:25:34](#)

اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلق فتوضأ منه فاحسن وضوءه - [00:25:51](#)

ثم قام يصلي قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقامت الى جنبه. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذن اليمنى يفتلها ف صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم - [00:26:09](#)

ثم اضطجع حتى اتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى فصلى الصبح قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك المخرمة بن سليمان هو مفرمة بن سليمان الواليبي الاسدي المدني الثقة - [00:26:32](#)

لنا ثقة قليل الحديث قتل يوم قديدة يذكرون يوم قديم ما للزمان وماليه افناق ديد رجالية تذكرون هذا؟ قالت قولي التي كانت من الخوارج واهل المدينة وكانت في اه وقتل من اهل المدينة - [00:26:56](#)

قلق كثير منهم فخرمة ابن سليمان هذا سنة ثلاثين ومئة وقتل وعمره سبعون عاما عن قريب مولى ابن عباس قريب مولى ابن عباس ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم آآ الثقة - [00:27:18](#)

رحمه الله سنة ثمانية وتسعين كان حريصا على ان لا يفوته شيء مما يسمعه من ابن عباس ولذلك كان يكتب كل ما يسمعه منه حتى قال موسى ابن عقبة وضع عندنا كريب مولى ابن عباس - [00:27:40](#)

وقرا بعير من كتب ابن عباس قم البهير من كتب من مما كتبه عن ابن عباس علم كثير ماعرت فيناها هادشي نعم ان عبد الله بن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:56](#)

عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الحبر البحر شيخ العلماء من المفسرين والمحدثين والمفتين والخباريين والذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس - [00:28:20](#)

قدمت ترجمته متى ثلاث وستين مم اه ان عبد الله بن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين هي ميمونة - [00:28:39](#)

بنت الحارث بن حزم بني بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية العامرية اخت ام الفضل زوجة العباس ابن عبد المطلب وخالة خالد ابن الوليد - [00:28:58](#)

وخالة عبد الله بن عباس وكانت بقبر الاسلام اه زوجة لعروة ابن مسعود لمسعود ابن عروة الثقفي ففارقها ثم تزوجها بعد ذلك ابو رهم بن عبدالعزى فمات عنها ثم تزوجها - [00:29:23](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع بذي القعدة في عمرة القضاء القضية التي كانت بعد عهد الحديبية وبنى بها وهو تزوج عقد عليها وهو محرم وبنى بها بعد ان حل من عمرته - [00:29:44](#)

وكان وشهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان لها ولاختها ام ام الفضل ولاختها من امها اسماء بنت عميس رضي الله عنهن جميعا وكانت رضي الله عنها شديدة في دين الله - [00:30:07](#)

دخل عنها دخل عندها يوما احد ذوي قرابتها تمت منه ربح شراب فقالت له لنن لم تخرج الى المسلمين فيجلدوك لا تدخل علي ابدًا نعم وحد ادى شارب الخمر ومن عجيب شأنها - [00:30:25](#)

انها ماتت رضي الله عنها بسرير في الموضع الذي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ودفنت فيه وفيه بني بها وفيه ماتت وفيه دفنت رضي الله عنها وذلك سنة احدى وخمسين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين - [00:30:48](#)

الطلبة حفظوا نعم ان عبد الله بن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في رواية موطأ اختصار ابن عباس بات في بيت في بيت ميمونة خالته - [00:31:05](#)

لكن ما الذي ذهب بابن عباس الى بيت ميمونة هذا هذا الاختصار انما ذهب لان اباه العباس بعثه آآ رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثني عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:28](#)

وكان في بيت ميمونة بنت الحسن ولماذا بعث مم قالوا انما بعثه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعد العباس ان يعطيه ابلا فبعث العباس ابنه عبد الله استنجز موعود النبي صلى الله عليه وسلم. قد روى ابن خزيمة والطبراني في معجمه الاوسط - [00:31:48](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وعد العباس ذودا من الابل فبعثني اليه وكان في بيت ميمونة بنت الحارث في ليلتها. وهذا الى اخر الحديث. هذا حديث اسناده - [00:32:11](#)

ضعيف لكن مع ذلك يشهد له ما رواه ابو داود باسناد صحيح عن ابن عباس قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم في

ابل كان اعطاه اياها من الصدقة - [00:32:31](#)

فاذا فهمتم انتم لماذا جاء ابن عباس الى بيت ميمونة فبات عندهم نعم وهي خالته وهي خالته لان لان ميمونة اخت امي عبد الله وهي ام الفضل بنت الحارث ومن فضل هذه كنيته - [00:32:43](#)

اسمها لبابة ولكنها اشتهرت بكنيتها وقلت لكم هي ايضا خالة قال ابن الوليد لان اما خارج الوليد هي آ لبابة الصغرى لبابة بنت الحارث ايضا آ وكانت يقال لها لبابة الصهرة - [00:33:07](#)

تميزا لها عن لبابة الكبرى وبفضل قال فاضطجعت في عرض الوسادة قال فاضطجعت في عرض الوسادة. الوسادة معروفة وهي ما يوضع تحت الرأس لكن قال اصيلي ومحمد الاصيلي وابو الوليد الباجي - [00:33:29](#)

ابو عمر ابن عبد البر وغيرهم الوسادة هنا هي الفراش الذي يضطجع عليه لا الوسادة التي تتوسد قالوا لانه لو كانت الوسادة هنا ما يوضع تحت الرأس لقال ابن عباس - [00:33:56](#)

فتوسدت عرضها وتوسد رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله وطولها ولكنه قال فاضطجعت في عرض الوسادة فدل على ان عرض الوسادة مكان للاضطجاع لا للتوسد فهمتو الكلام ولا يكون هذا الا بان تكون الوسادة - [00:34:15](#)

هي الفراش لا ما يجعل تحت الرأس هذا قوي لكن خالف هؤلاء الائمة كثير من العلماء وقالوا سنة هنا هي لو سنة معروفة يعني على قول ابي عمر بن عبد البر والباجي والاصيلي - [00:34:37](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم واهله واهله مضطجعين في طول الفراش وابن عباس نام في عرضه اما عند ارجلها او عند رؤوسهما غير هؤلاء قالوا الوسادة هي الوسادة المعروفة - [00:34:59](#)

وهي ما يوضع تحت الرأس فيكون النبي صلى الله عليه وسلم واهله نام توسد طول الوسادة وابن عباس توسد عرضها وهؤلاء قالوا ذلك لانه استدلوا بما رواه ابو زرعة في علله - [00:35:17](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتيت آ جئت خالتي جئت ميمونة بنت الحاء بنت الحارث فقلت اريد ان ابني الليلة عندكم فقالت وكيف تبيت وانما الفراش واحد فقال - [00:35:35](#)

لا شأن لي بفراشكم افرشوا نصف ازاري واضع رأسي مع الوساتي من ورائكم فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم حدثت ميمونة حديثه ميمونة بما قال ابن عباس فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم قد اصبح هذا شيخ قريش - [00:35:56](#)

هذا هؤلاء استدلوا بهذا على ما ذكرنا. هذا اذا صح كان يعني قاطعا للنزاع وان الوسادة هي الوسادة المعروفة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم واهله ناما في الفراش وابن عباس نام فوق - [00:36:18](#)

وانما اشترك اشترك الوسادة. فالنبي صلى الله عليه وسلم واهله يتوسدوا طولها. وابن عباس توسد عرضها ولكن الذهبي ضعف هذا الحديث قال ضعيف الاسناد وعلى هذا فيكون قول من ذكرت لكم يا ائمة المالكية قولاً ظاهراً وان انهم جميعاً - [00:36:33](#)

ناموا فوق الفراش وانه هو المقصود بالوسيلة في هذا الحديث قال فاضطجعت في عرض الوسادة فاضطجعت في عرض الوسادة هذه الكلمة عرض رؤية وجهين بالفتح عرض وهو ضد طول وبالضم - [00:36:54](#)

فاضطجعت في عرضي الوسادة وعرض الشيء هو جانبه يعني من جهة المعنى لا فرق اضطجع في عرضها الذي هو جانبها القصير او اضطجع في عرضها الذي هو جانبها لا لا اشكال من جهة المعنى - [00:37:14](#)

ابو الوليد الباجي رحمة الله عليه رواية الفتح انكرها وردھا وقال لم تصح ولا يصح المعنى عليها لكن هذا الذي ذهب اليه رحمة الله عليه رده الناس فيعني قد رويت هذه اللفظة بالضم - [00:37:35](#)

رواها طائفة من من الفقهاء من العلماء من المحدثين منهم الطبري منهم الاصيلي آ هؤلاء رووا هذا الحديث بضم العين من عرض القاضي عياض رحمة الله عليه لما ذكر هذا الحرف قال بالفتح عند الأكثرين من شيوخنا وفي اكثر الأمهات - [00:37:54](#)

هكذا سمعه من اكثر شيوخه الذين سمع منهم الموطأ. وهكذا وجده في اكثر امهات نسخ الموطأ بفتح العين. قال وقيد بعض شيوخنا بالضم وقع عند الطرابلسي بضم العين وهكذا قال وهكذا ذكره بعضهم ووجدته مقيدا بخط الاصيل - [00:38:16](#)

في اه وفي موضع من صحيح البخاري الاصيلي هذا كان يعني نسخة الاصيل من نسخ البخاري هذه من اتقن نسخ صحيح البخاري. و ابو محمد الأصيلي هذا من الأصيلة ديانا هنا - [00:38:39](#)

من اتقان نسخ صحيح البخاري نسخة ابي محمد الاصيلي فعندما يقول لك القاضي عياض وجدت الاصيل قد قيدها بالضم يعني هذا اعتناء خاص بها وكذلك ذكرها الداودي انها بالضم. دل هذا على ان هذه الكلمة رويت باللفظين بالوجهين - [00:38:54](#)

بالفتح والضم الا ان الاكثر هو هو الفتح وقد نظم شيخ الامام ابو العباس المقاري هذه اللغة بقوله العرض جانب العرض جانب بضم قد وسم والعرض ضد الطول بالفتح رسم - [00:39:13](#)

ذيله هذا البيت الشيخ سيدي محمد التهامي قنون رحمة الله عليه بقوله والعرض اه بالكسرة عند القوم محل مدح للفتى او ذنب وهذا يسمونه المثلث قال فاضطجعت في عرض الوسادة - [00:39:38](#)

واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده - [00:40:00](#)

قال ابن عباس اضطجعت في عرض الوسادة في بداية الحديث ابن عباس يؤدي بصيغة الغائب عن ابن عباس انه بات عند ليلة عند خالته ميمونة ولم يقل بت عند خالتي منى - [00:40:19](#)

ثم قال اضطجعت ولم يقل اضطجع وهذا كان تقدم لنا اسمه هذا التفات احسنت الالتفات قال الاخضرى والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض القوم ان تنتقل من التكلم الى الخطاب او من خطاب الى الغيبة - [00:40:41](#)

قد احسنت ضربنا لكم المثل في ذلك سورة الفاتحة فين كاين الالتفات في سورة الفاتحة؟ اياك نعبد لان هذا انتقال من من الغائبين الى الخطاب. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. لانه لم يقل الحمد لك رب العالمين. هذا الخطاب - [00:40:58](#)

الحمد لله رب العالمين على الغائب الرحمان الرحيم ملك يوم الدين اياك ولم يقل اياه نعبد هذا انتقاد. ومثلا لكم بامثلة منها قول ربنا احسنت احسنت حتى اذا كنتم في الفلك - [00:41:19](#)

وجرينا بهم ومقتضى الظاهر ان يقال وجرينا بكم قال ربنا انا اعطيناك الكوثر مقتضى الظاهر ان يقال مقتضى ظاهر فصلي مات فصلي لنا وانحر انا اعطيناك الكوثر فصل لنا وارحل هذا مقتضى الظهير لكنه لكنه - [00:41:39](#)

خرج عن مقتضى الظاهري الى هذا الالتفات فقال فصلي لربك وانحر ونكت الالتفات يعني الالتفات له سبب له سبب عام واسباب خاصة السبب العام هو انه قالوا فيه آآ تنشيط للسامع لانه كان عندما تنقله من نوع من الخطاب الى نوع اخر - [00:42:04](#)

قرب كانه توقظه وتنشطه لكن هذا علة عامة يمكنك ان تطردها وتسحبها على كل التفات لقينته لكن هناك علة خاصة في كل موضع يعتني بها ما من فتح له في - [00:42:23](#)

في اوجه البلاغة بهذه المواضع في القرآن العظيم لماذا يقع الاتفاق لماذا يقع مثلا لما ذكرنا الالتفات في سورة الفاتحة لماذا وقع قالوا لانه عندما وقفت بين يدي ربك الحمد لله رب العالمين ثم صرت تصفه - [00:42:41](#)

تعرفوا عليه ملك يوم الدين فلما طبعوا وعندما تقول الرحمان الرحيم يتبع ذلك امور كثيرة جدا من رأفته ورحمته بخلقه في الدنيا والآخرة ملك يوم الدين ما يكون في ذلك اليوم من احوال وكيف ربنا يلطف بصالح عباده وانه لا يخوف فلما حصل لك هذا التعرف - [00:42:59](#)

كأنك انتقلت من مجهولية بربك الى معلومية به. فكأنك يعني آآ بمقام لم تعد غائبا فيه عنه فقلت اياك وهذه على كل حال هذه من النكت التي يذكرونها للالتفات لاي شيء يكون ما سببه؟ فانه لا يكون شيء في القرآن بلا - [00:43:22](#)

الى علة يدركها من ادركها ويغيب عنها من غيبه الله عنها قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او - [00:43:48](#)

وقبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ايقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم بيديه انا اسأل - [00:44:08](#)

النوم يمسح هل النوم يمسح وش اثره لانه عندما تستيقظ وعينك حمراوان ومساحة تذهب حمرتها هم نترك الرد ان شاء الله الى
الاسبوع القادم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:44:28](#)
واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:44:58](#)